

تفسير البحر المحيط

@ 88 @ تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * لَّيْسَ عَلَيَّ
الْأَسْرُ عَمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَيَّ الْأَسْرُ عَرَجٌ حَرَجٌ وَلَا عَلَيَّ الْمَرِيضُ حَرَجٌ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّيْ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا * لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السُّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا * وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا * وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتُكُونَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُّسْتَقِيمًا * وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا * وَلَوْ قَاتَلَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوَلَّوْا الْأَرْضَ بَارِئِينَ لَآ يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا *
وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَرْغَبُوا فِي كُفْرِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا *
هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَهْدَى
مَعَكُمْ وَفَإِنْ أَنْ يَبْدُلُغَ مَحَلَّهُمْ وَلَوْ لَا رَجَالٌ مَّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ
مَّؤْمِنَاتٌ لَّيْسَ تَعْلَمُوهُنَّ أَنْ تَطَّئُوهُنَّ فَيُتَّصِبَكُمْ مِنْهُنَّ مَّعْرُوفٌ
بِرَغِيْبِ عِلْمٍ لَّيْئِدُ خَلَّ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا
لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ
كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
سُكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا * لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِالْحَقِّ لِنُفُوسِهِ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَالَمِينَ مُجَلِّدِينَ رُءُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ
ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ

الْحَقَّ لِيُظْهِرَهُ عَالِي الدِّينِ كُلِّهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً *
 مَّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَالِي الْكُفَّارِ
 رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَدْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ
 وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ
 فِي التَّوَرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
 فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ
 الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ
 مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً { } (7 ! .

طفر بالشيء : غلب عليه ، وأظفره : غلبه . المعرة : المكروه والمشقة اللاصقة ، مأخوذ من
 العر والعره ، وهو الجرب الصعب اللازم . قال الشاعر :

كذي العرِّ يكوى غيره وهو راتع